

ولاية بغداد العثمانية من خلال سجلات السالنامة
من الأعداد (5-1) (1292هـ/1875م-1301هـ/1884م)

¹Doç. Dr. Hüseyin ALİ/علي حسين المشارك

Salnâmelere Göre Bağdat Vilayeti H. 1292-1301/M.1875-1884

ÖZET

Bu çalışma H. 1292-1301/M.1875-1884 yılları arasında 5 adet olarak yayınlanan Bağdat Vilayeti salnamelerine göre günümüzde Irak bölgesini kapsayan Bağdat Vilayeti ile ilgilidir. Salname kelimesi köken itibarı ile sene, yıl anlamına gelen farsça “sâl” ve kitap, mecmua anlamına gelen farsça “nâme” kelimelerinden müteşekkil olup “yıllık” anlamına gelmektedir. Salnameler takvim özelliğini taşımakla birlikte ait olduğu yerler hakkında istatistikî, ilmî, eğitim-öğretim ve diğer konulardaki bilgilerin yer aldığı eserlerdir. Sâlnâmeleri bir yılda yaşanan bütün olayların anlatıldığı eserler olarak da tanıtmışlardır .

Bu çalışmada H.1292/M.1875 senesi 1. sayıdan başlayarak H. 1301/M.1884 yılındaki 5. Sayıya kadar olan salnameler temel alınarak Bağdat hakkında önemli bilgiler ihtiva eden ve Bağdat’ın idari taksimatı; tarihi, coğrafi, iktisadi, sosyal, kültürel, istatistiki bilgilerinden bahsedilecektir. Yine aynı şekilde Bağdat’ta valilik ve kaymakamlık yapmış kişilerin isimleri, görev süreleri ile birlikte Bağdat’ta bürokratik makamlarda görev yapmış kişilerden de bahsedilecektir. Bağdat’ta bulunan halkın dini açıdan tafsilatlı bir durumu, Müslüman, Hristiyan ve Yahudilerin bu nüfustaki oranları da bahsedilecek konular arasındadır .

Bölgenin ticari hayatı, zirai mahsulatı gibi konular da tablolar halinde açıklamalı bir şekilde salnamelerde kendisine yer bulmuş olup bu bildiride bahsedilecek konular arasındadır. Aynı şekilde Bağdat Vilayetinin idari taksimatından olan Basra, Musul, Kerbela, Şehrizer, Süleymaniye ve Müntefik (Basra’da müntefik kabilesine nispeten) sancakları da bu çalışmada yer alan konulardandır.

Anahtar Kelimeler: Salnâme, Bağdat, Osmanlı Dönemi, Ahmet Cevdet Paşa, Osmanlı Valileri

¹ جامعة آغري/تركيا husen222@hotmail.com آغري إبراهيم Çeçen Üniversitesi-İslami İlimler Fakültesi,

ORCID: 0000-0003-3237-1204

الملخص

يتناول هذا البحث ولاية بغداد العثمانية (العراق حالياً) من خلال سجلات (السالنامة) من العدد (1-5) من سنة (1292هـ/1875م-1301هـ/1884م) وكلمة سالنامة تعني (الكتاب السنوي)، فالكلمة مكونة من مقطعين (سال) وتعني السنة أو الحول أو العام و(نامة) تعني الكتاب أو الكتيب أو الرسالة، وكل من المقطعين من أصل فارسي، إلا أن الكلمة كلها بمقطعيها تتركت ودخلت القاموسي التركي العثماني وبالتالي أخذت معنى حولية ومعنى التقويم السنوي والكتاب السنوي أما معناها الإصطلاحي فهو كتاب يحمل بعض الخواص التقويمية والإحصائية والعلمية والتعليمية كما عرّفها كثير من الأساتذة الأفاضل بأنها كتاب شامل لجميع الأحداث والوقائع التي جرت خلال السنة الواحدة.

ونحن في هذا البحث سنقوم بدراسة (سالنامة بغداد- العراق حالياً) بدءاً من العدد الأول لها في سنة 1292هـ/1875م حتى العدد 5 في سنة 1301هـ/1884م حيث تقدم هذه (السالنامات) معلومات مهمة عن النواحي الإدارية في الولاية، ومعلومات تاريخية وجغرافية واقتصادية واجتماعية وثقافية ووصفية وإحصائية ذات قيمة كبيرة، لاحتوائها على تفاصيل دقيقة عن تضاريسها الجغرافية، وأخبارها التاريخية، وحتى أعطتنا معلومات عن المزارات والأضرحة الدينية في العراق وذكر لأسماء الولاة ومدة ولايتهم والموظفين والقائمقامين لكل قضاء والضباط والقضاة فيها، والتنظيمات الإدارية الرسمية التابعة للدولة فيها، وخصائص السكان وتوزعهم بين المسلمين والنصارى واليهود، مع أرقام تفصيلية لكل فئة منهم.

مع معلومات عن التجارة والزراعة والمحصولات الزراعية وكمياتها، وغيرها من المعلومات الهامة التي تتناول هذه الولاية، كما أفردت هذه (السالنامات) جداول وشروحات دقيقة ومرتبطة عن الموظفين الرسميين، وغيرها من المعلومات التي تعد غاية في الأهمية.

أيضاً سنذكر التقسيمات الإدارية لولاية بغداد وهي التي كانت تضم العديد من السناجق ومعنى (السنجق) تسمية للتقسيم الإداري لكل ولاية من الولايات العثمانية كسنجق البصرة وسنجق الموصل وسنجق كربلاء وسنجق الحلة وسنجق شهرزور وسنجق السليمانية وسنجق المنتفك (نسبة إلى عشيرة المنتفك في البصرة).

الكلمات المفتاحية: سالنامة، بغداد، العصر العثماني، أحمد جودت باشا، الولاة العثمانيون.

1. تعريف السالنامة ونشأتها وأنواعها

1.1. تعريف السالنامة ونشأتها

تعريف السالنامة أي (الكتاب السنوي)، والكلمة مكونة من مقطعين (سال) وتعني السنة أو الحول أو العام و(نامة) وتعني: الكتاب أو الكتيب أو الرسالة²، وكل من المقطعين من أصل فارسي، إلا أن الكلمة كلها بمقطعيها تتركت ودخلت القاموسي التركي العثماني وبالتالي أخذت معنى حولية ومعنى التقويم السنوي أو الكتاب السنوي أما معناها الإصطلاحي فهو كتاب يحمل بعض الخواص التقويمية والإحصائية والعلمية والتعليمية كما عرّفها كثير من الأساتذة الأفاضل بأنها كتاب شامل لجميع الأحداث والوقائع التي جرت خلال السنة الواحدة³.

² حسان حلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1999م، ص110.

³ الرميضي، صلاح سعد، الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، ط1، الكويت، دون ناشر، 2009م، ص19. صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001م، ص131. حرب، محمد، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، الكويت،

وتعود جذور أول سالنامة إلى عام 1847م، حيث قام كل من المؤرخ والسياسي العثماني الشهير أحمد جودت باشا صاحب كتاب تاريخ جودت، والسياسي والدبلوماسي والأديب التركي الشهير أحمد وفيق باشا صاحب أول قاموس عثماني إنجليزي وبتشجيع من رشيد باشا أبو الإصلاح بوضع أول سالنامة عن الدولة العثمانية، ثم أخذت تصدر بشكل سنوي إلى أن أوكلت إلى وزارة المعارف، حيث تولت هذه الوزارة مهمة إصدار السالنامة العثمانية.⁴

تعتبر «السالنامة» من الإصدارات المهمة التي أصدرتها الدولة العثمانية، وسجلاً تاريخياً يستحق الدراسة والتحقيق لاحتوائه على إحصائيات وبيانات مهمة عن هذه الدولة الإسلامية الكبرى وعن المناطق والمدن التي تتبعها، وابتدأت «السالنامة» العثمانية بالصدور في عام (1263هـ/1847م) حيث صدر العدد الرسمي الأول لـ«سالنامة الدولة العليا العثمانية» وهي أول «سالنامة» عثمانية تصدر على جميع أنواعها المختلفة واتخذت من التقويم الهجري أساساً لها في سرد بياناتها الرسمية، وكانت تصدر باللغة العثمانية التي تكتب بالأحرف العربية.⁵

1.2. أنواع السالنامة

تناولت السالنامة التنظيم الإداري في ولايات الدولة العثمانية كافة، كما وصفها البعض بأنها الكتب السنوية التي لخصت أهم حوادث الدولة العلمية والإدارية والعسكرية والتجارية. ولها أنواع منها:

- 1- سالنامة الدولة العثمانية العليا
 - 2 – السالنامة العسكرية
 - 3- السالنامة البحرية
 - 4 – سالنامة وزارة الخارجية
 - 5- سالنامة الهيئة العلمية
 - 6- سالنامة وزارة المعارف
 - 7- سالنامة دار الأرصاد العثمانية
 - 8 – سالنامة الرسومات(الجمارك)
 - 9- سالنامة الولايات ومنها: ولاية بغداد-ولاية حلب- ولاية بيروت- ولاية جبل لبنان- ولاية البصرة- وغيرها...⁶
- أما سالنامة ولاية بغداد فصدر العدد الأول منها عام (1292هـ/1875م) واستمرت حتى عام 1911م فصدر منها 21 عدداً وجميعها باللغة التركية العثمانية.⁷

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد 33، 1983م، ص34.

⁴ الرميضي، الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، ص22-23. صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، ص131.

⁵ الرميضي، الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، ص22-23. صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، ص131.

⁶ فريد، محمد، الكويت والخليج العربي في «السالنامة العثمانية»، الكويت، جريدة القبس الكويتية، 10 شباط 2009، العدد 13094. حرب، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، ص38.

2. ولاية بغداد في العهد العثماني

2.1. التقسيمات الإدارية لولاية بغداد

كانت بغداد في البداية إيالة عثمانية كانت تضم منطقة وسط العراق الحالي ومعنى الإيالة أي إحدى التقسيمات الإدارية والعسكرية للدولة العثمانية⁸ في بدايتها والإيالة هي أكبر الوحدات الإدارية والعسكرية في الدولة العثمانية، ويتولى حكمها حاكم برتبة (بكلربكي)، أي أمير الأمراء. أسست عام 1535م. والإيالات كانت مقسمة إلى سناجق (ألوية) والسناجق إلى أقضية والأقضية إلى نواحي والنواحي إلى قرى. كانت تحدها إيالة البصرة من الجنوب الشرقي وإيالة شهرزور من الشمال وإيالة الموصل وإيالة دمشق من الغرب وصحراء النفود والأطراف الشمالية لبادية الشام من الجنوب.⁹

ثم بعد ذلك أصبحت ولاية بغداد إحدى ولايات الدولة العثمانية، وذلك في عهد التنظيمات الجديد الذي غير المسميات والتقسيمات الإدارية فأصبحت كلمة (إيالة) (ولاية) وكانت ولاية بغداد يحدها من الجنوب ولاية البصرة ومن الشمال ولاية الموصل ومن الشرق فارس، ويقع مركز الولاية في مدينة بغداد وتنقسم إلى عدة سناجق أو (ألوية) كما ورد ذلك في سالنامة ولاية بغداد لعام (1292هـ/1875م) وهي:

سنجق (لواء) بغداد، سنجق الموصل، سنجق شهرزور، سنجق السليمانية، سنجق البصرة، سنجق الحلة، سنجق العمارة، سنجق المنتفك (نسبة إلى عشيرة المنتفك)، سنجق العمارة، سنجق الإحساء.¹⁰ والمسؤول عن السنجق يسمى متصرف.¹¹

ونرى في العدد الخامس من سالنامة ولاية بغداد عام (1301هـ/1884م) أن سنجق الموصل قد فصل عن ولاية بغداد وأصبحت الموصل ولاية قائمة بذاتها والحقت بها العديد من السناجق والأقضية. ومجلس إدارة ولاية بغداد كان مكون من أعضاء طبيعية أساسية وأعضاء منتخبة أما الأعضاء الأساسية فكانت مكونة من الوالي وكما هو موضح في سجلات السالنامة كان برتبة مشير¹² ثم يليه الدفتردار وتعني ممسك الدفاتر أو القابض على الدفتر، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية، يقابله في الوقت الراهن وزير المالية.¹³ ومكتوبجي وتعني مدير مكتب رجال الدولة العثمانية.¹⁴ والمفتي الحنفي والمفتي الشافعي ومسؤول الأوقاف ونقيب الأشراف. وثم نرى ضمن هذه السجلات تقسيمات قيادة الجيش في بغداد وقد كان يسمى

⁷ خليل علي مراد و عبدالفتاح علي البوتاني، بادينان في سالنامات ولاية الموصل العثمانية، ط1، أبريل، مطبوعات الأكاديمية الكوردية، 2003م، ص11. انظر ملحق الصور رقم 1.

⁸ حسان حلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، ص29.

⁹ صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص45. انظر ملحق الصور رقم 2.

نصار، عبدالعظيم عباس، بلديات العراق في العهد العثماني، ط1، الكوفة، المكتبة الحيدرية، 2006م، ص49-50.

¹⁰ سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1292هـ/1875م، صفحات 105،97،89،80،67،

125،119،109

¹¹ سالنامة ولاية بغداد، العدد3، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1299هـ/1882م، ص61.

¹² سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ص49..

¹³ صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص114. نصار، بلديات العراق في العهد العثماني، ط1،

2006م، ص49-50.

¹⁴ صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، 2001م، ص214. نصار، بلديات العراق في العهد العثماني،

ص49-50.

بالجيش السادس وقد كان مقره في ولاية بغداد مع ذكر أعضائه ورتبهم.¹⁵ وكان هناك ما يسمى (محاسبة ولايت قلمي) أي هو أحد الدوائر المالية التابعة للخزينة ويعنى بالشؤون المالية للولاية.¹⁶

ومن الأمور المهمة أيضاً التي وردت في هذه السجلات موضوع مطبعة الولاية فقد كان في كل ولاية مطبعة خاصة بها ويشرف عليها مجموعة من الموظفين وهم كما وردوا كالتالي: مدير-مصحح-مترجم-كاتب- وطبوغرافجي (وهو شخص متخصص برسم الخرائط).¹⁷

حتى أن الأمر وصل بأننا نرى أنهم كان لديهم إدارة للأنهار والمجاري المائية في ولاية بغداد ولها موظفين مسؤولين عن هذا الأمر وفي كل قضاء هناك مشرف على إدارة هذه الأنهار وهناك سفينة لنقل البضائع والركاب ضمن الأنهر تسمى (وابور vapur).¹⁸

ومن الأمور اللافتة في هذه السجلات أنه كان يوجد في كل ولاية قناصل للدول الأجنبية ويرد ذكرهم في سجلات السالنامة فعلى سبيل المثال نرى في العدد الأول لسالنامة ولاية بغداد قناصل لدول فرنسا-إيران- إنكلترا- إيطاليا. فكان على سبيل المثال قنصل إنكلترا في بغداد يدعى (مستر جون نيكسون) وقنصل فرنسا في بغداد يدعى (موسيو شارل دتره) وقنصل إيران يدعى (محمد علي خان) وقنصل إيطاليا يدعى (البيرتو موليناري).¹⁹

وعن تقسيم سنجق بغداد وما يلحق به من أقضية فقد ورد في العدد الأول لسالنامة بغداد الأقضية التالية الملحقة بسنجق بغداد وهي:

قضاء خراسان، قضاء خانقين، قضاء مندلي، قضاء الكوت، قضاء الكاظمية، قضاء سامراء، قضاء الدليم، قضاء عانه.²⁰

وفي كل سنجق هناك مجلس إدارة له يتكون من القائمقام ونائب له والمفتي ومحاسب ومدير الديوان وهذه الأعضاء أصلية وهناك أعضاء منتخبة. وفي هذا السنجق هناك محكمة التمييز ومحكمة الجنائيات، وهناك البلدية ولها رئيس وأعضاء أيضاً ورد ذكرهم في سجلات سالنامة ولاية بغداد، ثم نرى أنه كان هناك محكمة تجارية وأيضاً لها رئيس وأعضاء من القضاة وكتاب وموظفين وإداريين، ومحكمة شرعية²¹ وهناك قصر العدل يسمى (العدلية) وفيه مدعي عام ومحاكم ومنها محكمة الاستئناف²² ويرد في السجلات أيضاً موظفي الرسومات أي الجمارك، وكان في ذلك الوقت يوجد مكتب التلغراف والبريد (البوستا) وكما وجدنا أنه كان يتكون من 24 موظفاً مسؤولين عن التلغراف والبريد في سنجق بغداد، وأيضاً رأينا أنه كان هناك شركة الترامواي ولها إدارة خاصة.²³

¹⁵ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 49.

¹⁶ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 56.

¹⁷ سالنامة ولاية بغداد، العدد 3، ص 43.

¹⁸ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 65.

¹⁹ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 65.

²⁰ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 72-79.

²¹ سالنامة ولاية بغداد، العدد 2، ص 45.

²² سالنامة ولاية بغداد، العدد 4، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1300هـ/1883م، ص 89.

²³ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 67-71.

وقد كان للتلغراف أجزور وتعرفة بناء على عدد الكلمات التي ترسل فمثلاً 20 كلمة من بغداد إلى حلب أجزرها 15 قرش ومن بغداد إلى سيواس أو أنقرة 20 قرش.²⁴

2.2. الولاية العثمانيون في بغداد

وردت في سجلات السالنامة لولاية بغداد أسماء الولاة الذين كانوا في بغداد مع ذكر سنة تولي كل واحد منهم ومدة بقائه وسنذكر جدولاً بأسمائهم وهو كما ورد في العدد الخامس لسالنامة بغداد.²⁵

مدة الولاية			سنة بدء الولاية	الاسم
يوم	شهر	سنة		
0	4	0	1638/هـ-1048م	كوجوك حسن باشا
13	0	3	1639/هـ-1049م	درويش محمد باشا
5	0	2	1642/هـ-1052م	مرة ثانية كوجوك حسن باشا
15	5	0	1644/هـ-1054م	دلّي حسين باشا
11	0	1	1644/هـ-1054م	حيدر آغزاده محمد باشا
22	0	1	1645/هـ-1055م	كوجوك موسى باشا
15	2	1	1646/هـ-1056م	إبراهيم باشا
21	1	1	1648/هـ-1058م	سمز موسى باشا
28	10	0	1649/هـ-1059م	ملك أحمد باشا
0	6	0	1649/هـ-1059م	نوغي زاده أرسلان باشا
0	10	0	1650/هـ-1060م	حسين باشا
23	0	2	1651/هـ-1061م	سلحدار قره مصطفى باشا
0	11	2	1653/هـ-1063م	سلحدار مرتضى باشا
15	4	1	1655/هـ-1065م	أق محمد باشا
17	0	2	1657/هـ-1067م	خاصكي محمد باشا
2	7	2	1659/هـ-1069م	مرة ثانية سلحدار مرتضى باشا
18	10	1	1662/هـ-1072م	قنبور مصطفى باشا
0	6	0	1664/هـ-1074م	بموق مصطفى باشا
26	8	0	1665/هـ-1075م	مرة ثانية سلحدار قره مصطفى باشا
17	10	1	1665/هـ-1075م	أوزون إبراهيم باشا
1	2	4	1666/هـ-1077م	مرة ثالثة سلحدار قره مصطفى باشا
20	4	3	1671/هـ-1082م	سلحدار حسين باشا

²⁴ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 127. انظر ملحق الصور رقم 3.

²⁵ سالنامة ولاية بغداد، العدد 5، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1301/هـ-1884م، ص 48-51.

6	9	1	1674/هـ-1085م	عبد الرحمن باشا
0	6	1	1677/هـ-1087م	قبلان مصطفى باشا
0	9	3	1678/هـ-1088م	سلحدار عمر باشا
0	5	3	1682/هـ-1092م	إبراهيم باشا
27	0	3	1685/هـ-1095م	مرة ثانية سلحدار عمر باشا
11	0	1	1688/هـ-1098م	كتخدا أحمد باشا
22	8	1	1689/هـ-1099م	مرة ثالثة سلحدار عمر باشا
0	0	3	1691/هـ-1102م	بازركان أحمد باشا
0	0	2	1695/هـ-1105م	أحمد باشا
0	0	3	1697/هـ-1107م	علي باشا
0	0	1	1699/هـ-1110م	إسماعيل باشا
00	4	2	1700/هـ-1111م	دالطبان مصطفى باشا
4	0	0	1703/هـ-1115م	يوسف باشا
4	7	0	1703/هـ-1115م	مرة ثانية علي باشا
0	0	19	1704/هـ-1116م	حسن باشا
0	0	12	1723/هـ-1135م	أحمد باشا
0	0	1	1734/هـ-1147م	إسماعيل باشا
0	0	1	1735/هـ-1148م	الصدر الأسبق محمد باشا
0	0	12	1736/هـ-1149م	أحمد باشا
0	5	0	1748/هـ-1161م	الصدر الأسبق الحاج أحمد باشا
0	7	0	1748/هـ-1161م	كسريه لي الحاج أحمد باشا
0	8	0	1749/هـ-1162م	الصدر الأسبق الحاج محمد باشا
0	0	12	1750/هـ-1163م	سليمان باشا
0	0	2	1762/هـ-1175م	علي باشا
0	0	9	1763/هـ-1177م	عمر باشا
0	0	6	1772/هـ-1186م	اسبناقجي زاده مصطفى باشا
8	0	0	1778/هـ-1192م	عدي باشا
0	6	0	1778/هـ-1192م	عبدالله باشا
12	6	0	1778/هـ-1192م	حسن باشا
0	0	24	1779/هـ-1193م	بيوك سليمان باشا
0	0	5	1802/هـ-1217م	حافظ علي باشا
0	0	3	1807/هـ-1222م	كوجوك سليمان باشا
0	0	3	1810/هـ-1225م	عبدالله باشا
0	0	4	1813/هـ-1228م	سعيد باشا
0	0	14	1818/هـ-1232م	داود باشا
0	0	16	1832/هـ-1246م	رضا باشا
0	0	6	1848/هـ-1258م	محمد نجيب باشا
0	6	1	1854/هـ-1264م	عبدالكريم نادر باشا

21	10	0	1266هـ/1856م	وجيهي باشا
5	9	0	1267هـ/1857م	محمد نامق باشا
27	0	5	1268هـ/1858م	كوزلكلي محمد رشيد باشا
0	4	1	1273هـ/1863م	سردار أكرم عمر باشا
0	4	1	1275هـ/1865م	سر كاتبي مصطفى نوري باشا
22	6	0	1277هـ/1866م	أحمد توفيق باشا
0	6	7	1277هـ/1866م	مرة ثانية محمد توفيق باشا
0	0	1	1284هـ/1873م	تقي الدين باشا
21	0	3	1285هـ/1874م	أحمد مدحت باشا
0	0	1	1288هـ/1877م	محمد رؤوف باشا
15	11	1	1289هـ/1878م	ريدف باشا
27	9	1	1291هـ/1881م	عبدالرحمن باشا
7	10	0	1293هـ/1883م	عاكف باشا
24	9	0	1293هـ/1883م	قدري باشا
29	10	1	1294هـ/1884م	مرة ثانية عبدالرحمن باشا
ولازال والياً على بغداد أثناء طباعة هذا العدد من السالنامة ²⁶			1296هـ/1885م	مرة ثانية تقي الدين باشا

2.3. الأوضاع الاقتصادية

تعطينا سجلات السالنامة في ولاية بغداد صورة دقيقة وواضحة عن الأوضاع الاقتصادية في الولاية وأهم المزروعات والمنتجات مع تفاصيل بالأرقام للحاصلات الزراعية مع أسماء كل واحدة منها فمثلاً وقد ورد في العدد الخامس من السالنامة عام 1301هـ/1884م أن ولاية بغداد تشتهر بأربع أنواع من المزروعات وهي المحصولات الرئيسة للسكان وعليها اعتمادهم في معيشتهم وتجارتهم وهي القمح والشعير والارز والتمر.²⁷

ونرى في سنجد بغداد كمية المحصولات الزراعية سنوياً وعلى رأسها الحنطة(القمح) 3 آلاف طن منها 1600 طن صرفت في السوق المحلية وتم تصدير 1400 طن أخرى خارج الولاية وفي المرتبة الثانية يأتي الشعير وكمية الإنتاج هي 3500 طن 1900 منها صرفت في السوق المحلية وماتبقى 1600 طن تم تصديرها وهناك السمسم 52 طن منه 40 طن بيع في السوق المحلية و12 طن تم تصديره والتمر 1200 طن بيع منه 300 طن وتم تصدير 900 طن إلى خارج سنجد بغداد وأيضاً كان يزرع التبغ في سنجد بغداد ولكن لم يتم تحديد في أي منطقة بالضبط وكان الإنتاج السنوي منه 2 طن يتم تصديرها جميعاً وبالنسبة للخضار كان هناك 8 آلاف طن من الخضروات يتم تصريفها جميعاً في السوق المحلية ولا يصدر أي شيء منها.²⁸ وأيضاً ورد ذكر الفاكهة التي كانت تزرع دون تفصيل وأرقام عنها فمثلاً:

العنب، والتين، والبرقوق، والرمان، والتوت الأبيض والأحمر والدراق والخوخ والإنجاص. وهذه المحصولات كان يتم تصريفها داخل ولاية بغداد وسناجقها.²⁹

²⁶ سالنامة ولاية بغداد، العدد5، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1301هـ/1884م، ص48-51.

²⁷ سالنامة ولاية بغداد، العدد5، ص66.

²⁸ سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ص134. انظر ملحق الصور رقم 4.

²⁹ سالنامة ولاية بغداد، العدد5، ص66-67.

أما عن سنجق الموصل فتذكر السالنامات مزروعاتها وعلى رأسها القمح وكانت كمية إنتاجها ألفي طن 1800 طن يتم إستهلاكه محلياً و200 طن يتم تصديره خارج سنجق الموصل وفي المرتبة الثانية يأتي الشعير وكمية إنتاجه 2600 طن منها 1400 طن يتم استهلاكه محلياً و1200 طن يتم تصديره ثم نجد زراعة السمسم على غرار سنجق بغداد وأيضاً نجد زراعة الحمص وكميته 80 طن 26 طن يتم بيعه في الأسواق المحلية وما تبقى يتم تصديره ونجد من المزروعات المحلية السماق وكميته 50 طن منها 33 طن يتم بيعه في السوق المحلي و 17 طن يتم تصديره وأيضاً نرى زراعة الحبة السوداء والكزبرة والشمرة والكتان والفول وهناك خضار وفاكهة أيضاً تم ذكرها مع كمياتها في سنجق الموصل.³⁰ وتستعرض لنا السالنامة كل سنجق من سناجق ولاية بغداد على حدى مع جداول للمزروعات وكمياتها.

ولانفق عند هذا الأمر فقط إنما هناك موازنة مالية للولاية يتم ذكر الواردات والمصاريف والمعاشات وأنواعها ففي عام 1296هـ/1879م كانت ميزانية ولاية بغداد 58 مليون قرش وفي عام 1297هـ/1880م كانت ميزانية الولاية 42 مليون قرش وفي عام 1298هـ/1881م كانت 42 مليون قرش.³¹

وتعطينا السالنامة مصادر ميزانية الولاية وواردات خزينتها المالية فنرى الضرائب الأخوذة من الأهالي والعشائر وهناك بدلات عسكرية وهناك ربع الأعشار وهناك واردات من الأغنام والجواميس وهناك بند هو واردات متفرقة. ثم نرى تفاصيل عن المصاريف والمعاشات فهناك تفصيل دقيق بنبدأ بنبدأ وبالأرقام فمثلاً نرى القسم الأول للمصاريف والأرقام تحت تسمية أمور داخلية ثانياً أمور مالية ثالثاً أمور شرعية ودعاوى رابعاً قسم المعارف العمومية أي في بند الأمور التعليمية والإنفاق على المدارس والقسم السادس مصاريق للأمور النافعة.³²

ثم توضح لنا سجلات السالنامة الصناعات والمنسوجات اليدوية من القماش والتي كانت تصنع في ولاية بغداد فتستعرض لنا السالنامة أنواع هذه المنتجات وهي السجاد بأنواعه والوسائد من المخمل والشراشف وأغطية الرأس للرجال والشالات للنساء المصنوعة من الأقمشة المحلية و ثم نرى صناعة الصابون اليدوي المحلي وصناعة الخيم السوداء للعشائر التي تعيش في الصحراء والبراري وكانت تنتج الملابس العسكرية أيضاً في ولاية بغداد وصناعة الخيوط وصناعة الجوارب وصناعة العقال وصناعة أواني من الفخار وصناعة الأواني المعدنية والملاعق والصحون وأيضاً الصناعات النحاسية والأواني النحاسية وهذه كلها ذكرت دون تفاصيل أو أرقام إنما لتبيان ما تشتهر به ولاية بغداد من الصناعات.³³

2.4. الأوضاع الاجتماعية والسكانية

استعرضت سجلات السالنامة عدد السكان في ولاية بغداد في تلك الفترة وقد قسم السكان إلى إسلام وخريستيان أي (نصارى) ويهود وقد كان عدد المسلمين في مدينة بغداد 66477 نسمة والنصارى 9293 نسمة واليهود 3318 نسمة.³⁴

وبالنسبة للطوائف والأقوام من غير المسلمين فتعطينا السالنامة تفاصيل عن رؤساء هذه الطوائف وهذا من الأمور اللافتة في سجلات سالنامة ولاية بغداد حيث أنها تحدثت عن رؤساء الطوائف الروحية في ولاية بغداد مع ذكر اسمائهم ومناطقهم ورتبهم وعلى أي طوائف هم مسؤولون فمثلاً نذكر:

يوسف أودو أفندي وهو بطريرك طائفة الكلدان في الموصل، والقس الياس جاجر بطريرك طائفة الكلدان في بغداد، والقس الياس عبو وكيل طائفة الكلدان في البصرة، ويوحنا تمرو وهو مطران في شهرزور وبولص وهو مطران طائفة الكلدان في العمادية والقس الياس وهو بابا طائفة الأرمن في البصرة وأثناسيوس روفائيل وهو مطران طائفة السريان في بغداد والحاخام

³⁰ سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ص135.

³¹ سالنامة ولاية بغداد، العدد4، ص218.

³² سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ص126.

³³ سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ص141.

³⁴ سالنامة ولاية بغداد، العدد1، ص128.

عويديه وهو رئيس حاخامات الطائفة الموسوية (اليهودية) في بغداد، والحاخام هارون وهو حاخام الطائفة الموسوية في الموصل.³⁵

أما عن الأوضاع التعليمية فتعطينا سجلات السالنامة تفاصيل دقيقة عن المدارس وعدد طلابها ومنها (مكتب إعدادي) أي المدرسة الإعدادية وهي المدارس المنشأة في الدولة العثمانية وتعادل المرحلة الثانوية في العصر الحديث. سميت بالإعدادية لأنها كانت تعد الطلاب للمرحلة الجامعية. وقد تبدل اسمها بعد عهد المشروطية إلى سلطاني.³⁶

ونرى أن المدرسة كانت لها مدير وناظر ومدرس لمادة الرياضات ومدرس لمادة الرسم ومدرس لمادة اللغة العربية ومدرس لمادة اللغة الفارسية ومدرس لمادة الجغرافيا ومدرس لمادة الخط وخاصة خطي الثلث والرقعة كما هو موضح في السجلات.³⁷

وكان يوجد في كل ولاية مدرسة خاصة لتعليم الحرف اليدوية والصناعات في ذلك الوقت وكان تسمى (مكتب صنایع) وكانت هذه المدرسة لها إدارة وأساتذة يشرفون على تعليم الطلاب.³⁸

2.5. المناخ والمعادن الطبيعية والغابات والأنهار

تصف لنا سالنامة ولاية بغداد وبالتحديد العدد الخامس منها أن مناخ ولاية بغداد حار وجاف وهوائها صحي وأنها حارة جداً في الصيف وترتفع درجات الحرارة فيها ما بين 45-50 درجة وهناك بعض المناطق الرطبة فيها بعض البحيرات مثل مناطق الهندية والسماوة وسوق الشيوخ والعمارة أما المناخ في الجنوب فهو رطب وضار وتزايد فيه المشاكل أما الهواء والجوف في المناطق الشمالية فهو "بارد ولطيف ومنعش ويبسط قلوب العباد" كما وردت هذه العبارة في السالنامة أما الشتاء في ولاية بغداد بشكل عام فليس له وجود كثير بسبب الحرارة المرتفعة وهناك بعض السنوات نزلت درجات الحرارة تحت الصفر خمس درجات.³⁹

أما عن المعادن المستخرجة من باطن الأرض فقد ذكرت هذه السجلات أنه في سنجق بغداد قضاء مندلي بالقرب من جبل حمرين يوجد 15 بئر نفطي وأيضاً في قضاء الدليم يوجد آبار للنفط وفي ناحية هيت يوجد هناك بئر للزفت (القطران) الذي يستخدم في تعبيد الشوارع والطرق.⁴⁰

وأما عن سنجق الموصل فتذكر هذه السجلات أنه في قضاء العمادية التابع للموصل ناحية برواري هناك أماكن لإستخراج الرصاص والفحم الحجري والنحاس ويعمل أهالي المنطقة بهذه الأعمال ويتم استخراج الكبريت أيضاً من أنحاء الموصل. وأما في سنجق شهرزور في قضاء كركوك فيوجد العديد من الآبار النفطية.⁴¹

ومن الأمور اللافتة للنظر وجود الملاحات لاستخراج الملح في سنجق بغداد وبالتحديد في قضاء العزيزية وفي قضاء الدليم ناحية هيت يوجد ملاحات وفي سنجق الموصل وشهرزور والسليمانية والحلة في هذه المناطق جميعها يوجد ملاحات لاستخراج الملح.⁴²

³⁵ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 66.

³⁶ صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص 32-33؛ نصار، بلدات العراق في العهد العثماني، ص 49-50.

³⁷ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 55.

³⁸ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 63.

³⁹ سالنامة ولاية بغداد، العدد 5، ص 64-65.

⁴⁰ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 142.

⁴¹ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 143.

⁴² سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 144-145.

وقد استعرضت لنا السجلات وجود ينابيع مياه كبريتية للاستشفاء من الجروح والأمراض الجلدية وخاصة في الموصل وأطرافها وهناك منطقة حمام العليل فيها مياه حارة مختلطة بالقطران.⁴³

وتبين لنا سجلات سالنامة بغداد وجود غابات في مناطق عديدة منها في قضاء العزيزية وفي قضاء الدليم بجانب نهر الفرات يوجد غابات أويضاً في هيت وعانه يوجد غابات واستخدم الناس هذه الغابات لقطع الحطب وفي ناحية الدجيل التابعة لقضاء سامراء يوجد ثلاثة عشر غابة وفي الموصل وتوابعها يوجد أربع غابات وفي شهرزور يوجد العديد من الغابات أيضاً.⁴⁴

أما الأنهار فتعدد سجلات السالنامة الأنهار وما تفرع عنها في ولاية بغداد وعلى رأسها نهر دجلة ونهر الفرات ونهر ديبالي ونهر الهندية في قضاء كربلاء ونهر دغاره في قضاء الحلة ونهر الزاب ونهر الخابور ونهر الحسينية.⁴⁵

2.6. مقابر الأنبياء والأولياء والصالحين

تذكر لنا السالنامات وجود مقابر للأنبياء والأولياء والصالحين ففي بغداد نفسها في الجانب الشرقي منها يوجد قبر الشيخ الغوث الأعظم عبدالقادر الجيلاني وأولاده الشيخ عبدالوهاب والشيخ عبدالجبار والولي صاحب الكرامات الشيخ سراج الدين والشيخ والإمام أحمد القدوري والشيخ أحمد الوترى والشيخ ابن الجوزي والشيخ المحاسبي وغيرهم ممن تم ذكرهم ومن الأنبياء يوجد في الجانب الغربي من بغداد قبر أو مقام الخضر والياس ويوشع عليهم السلام. ومقام الشيخ معروف الكرخي والشيخ سري السقطي والشيخ جنيد البغدادي ويوجد أيضاً قبر الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان ابن ثابت وقبر الإمام أحمد بن حنبل وقبر بشر الحافي وفي قسبة الكاظمية يوجد الإمام موسى الكاظم وأحفاده محمد الجواد بن علي بن موسى والسيد مرتضى أما في قضاء العزيزية فيوجد فيها قبور سلمان الفارسي وحذيفة اليماني وعبدالله الأنصاري وفي سامراء يوجد قبر الإمام علي الهادي وأولاده الإمام الحسن العسكري وقبر أحد القراء السبع حفص ومقام الإمام المهدي وفي قضاء خراسان يوجد قبر نبي الله دانيال عليه السلام ومقام إبراهيم بن أدهم.⁴⁶

أما في سنجق الموصل ففيها قبر نبي الله شيث وقبر نبي الله يونس وقبر جرجيس ودانيال عليهم السلام جميعاً ومن الأولياء يوجد الشيخ حمص والشيخ محمد الحداد والشيخ عمر المولوي والشيخ حسن الشامي والشيخ فضل والشيخ محمد الطيار والشيخ عثمان.⁴⁷

أما في شهرزور فنرى مقام نبي الله دانيال والشيخ بحر والشيخ عمر مندلي ومقام حسن البصري. وفي قضاء أربيل الشيخ محمد الواسطي والإمام عمر وسلمان عبدالله. وفي سنجق البصرة نرى مقابر الصحابة منهم عتبة بن غزوان وأحد العشرة المبشرون بالجنة طلحة بن عبيدالله التيمي وأنس بن مالك وقبر حسن البصري ومحمد بن سيرين.⁴⁸

⁴³ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 146.

⁴⁴ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 147-148.

⁴⁵ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 150-155.

⁴⁶ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 156-159.

⁴⁷ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 161-162.

⁴⁸ سالنامة ولاية بغداد، العدد 1، ص 165-166.

وفي قضاء كربلاء في أرض الكوفة في النجف قبر الإمام علي عليه السلام وهي أصح الروايات⁴⁹ ويوجد أيضاً قبر الإمام الحسين عليه السلام وعلي بن الحسين ويوجد في النجف قبر نبي الله هود وصالح عليهم السلام. وفي سنح المنتفك يوجد قبر الصحابي أبو ذر الغفاري والتابعي سعيد بن جبير والسيد أحمد الرفاعي.⁵⁰

⁴⁹ سالنامه ولاية بغداد العدد4، مطبعة ولاية بغداد، بغداد، 1300هـ/1883م، ص258.

⁵⁰ سالنامه ولاية بغداد العدد1، ص167-168.

الخاتمة

في النهاية يمكننا القول أن السالنامات العثمانية شكلت مصدراً مهماً لدراسة تاريخ ولاية بغداد العثمانية وأوضاعها الإدارية والاجتماعية والاقتصادية وقد كانت المعلومات عن التقسيمات الإدارية تفصيلية ودقيقة.

فهي أفادتنا عن أسماء الولاة الذين تعاقبوا على ولاية بغداد منذ نشأتها وتبعيتها كولاية للدولة العثمانية ومدة ولاية كل شخص منهم.

وأفادتنا السالنامة عن التقسيمات الإدارية للولاية فقد رأينا أن كل ولاية لها سناجق والسناجق ينقسم إلى أقضية والقضاء إلى نواحي والنواحي إلى قرى وكل سناجق عليه متصرف وكل قضاء عليه قائمقام وأيضاً أفادتنا هذه السجلات عن بلدية بغداد وأعضائها وأفادتنا بالتعريف بالنظام القضائي والمحاكم التي كانت في تلك الفترة كالمحكمة التجارية ومحكمة التمييز ومحكمة الاستئناف.

هذه السجلات تعطينا صورة واضحة عن طريقة الحياة في تلك الفترة ونفهم ما كانت عليه الحياة وطبيعة الولاية والتقسيمات الإدارية والتوزيع السكاني والاجتماعي ثم نرى أن هذه السجلات قد أعطت معلومات تفصيلية عن النواحي الاقتصادية وما كانت تنجها ولاية بغداد من مزروعات ومحصولات زراعية وأرقامها بالتفصيل مع أرقام تصريفها بالسوق المحلية وما يصدر منها للخارج ورأينا ما كانت تنتجها ولاية بغداد من حرف ومصنوعات ومنتجات يدوية كانت تفيد السكان.

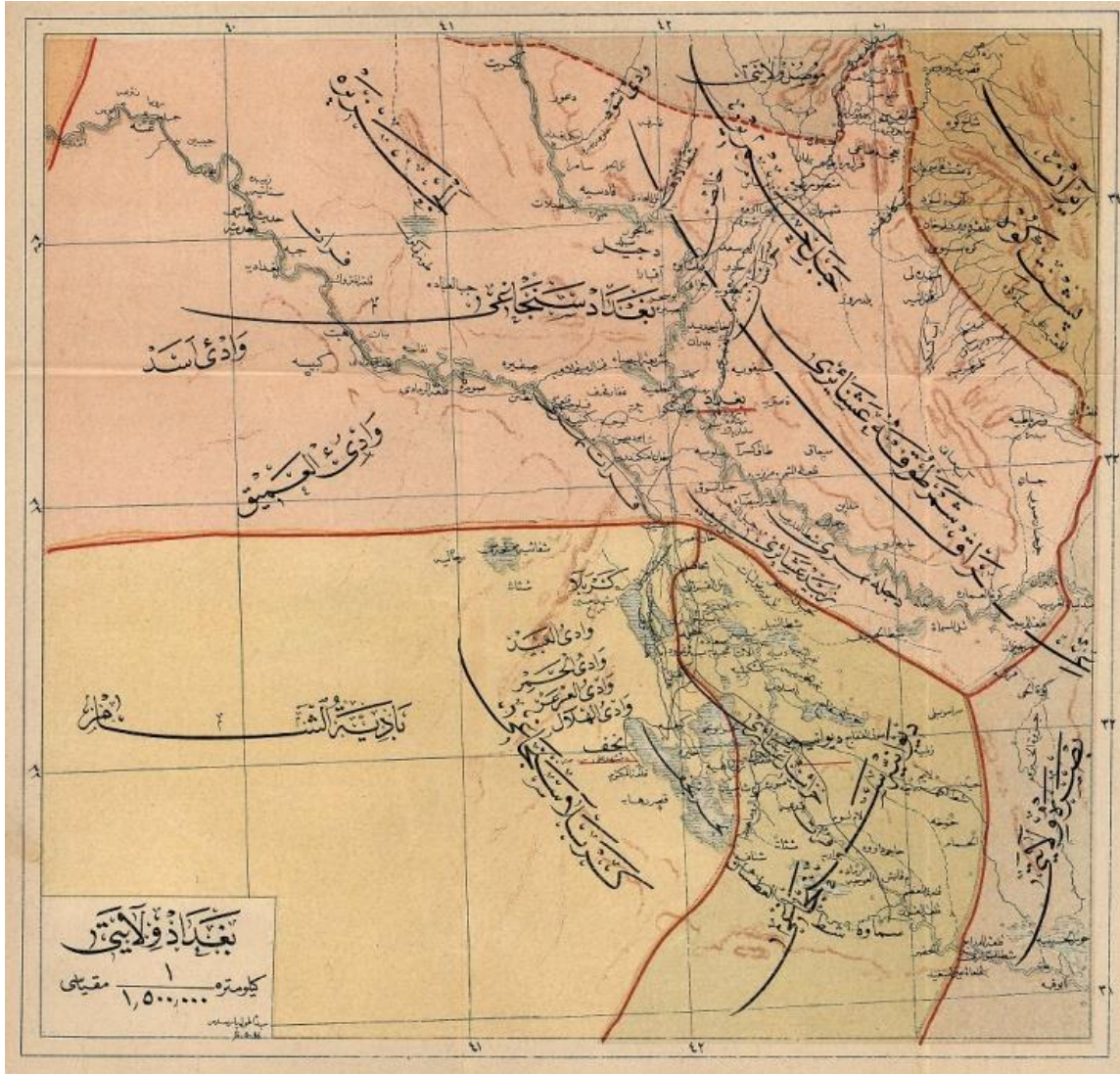
حتى أن هذه السجلات أعطتنا معلومات جغرافية عن ولاية بغداد ومناخها وطبيعتها وأيضاً أفادتنا هذه السجلات بمعلومات تاريخية لأماكن الأولياء والأنبياء والصالحين وتوزعهم في ولاية بغداد.

في النهاية يمكننا القول أن هذه السجلات هي وثيقة تاريخية لولاية بغداد ولكل ولاية في تلك الفترة ويحتاج الدارس والباحث لتاريخ الدول والبلدان التي كانت تتبع الدولة العثمانية في تلك الفترة الرجوع لهذه السجلات لأنه سيجد فيها معلومات مهمة لاغنى عنها لكل باحث.

ملحق الصور رقم 1



ملحق الصور رقم 2



ملحق الصور رقم 3

۱۷۷

تلغراف اجوزاتی تعریف سپید		
بفداد	عدو کلمات	اجوزات
داخل ولایتہ بولناں علی الموم مرکزہ	۷۰	۱۰
دیار بکر ولایتیہ ملحقات	۷۰	۱۵
حلب ولایتیہ ملحقات	۷۰	۱۵
اطنہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۱۵
سوریہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۱۵
ارضروم ولایتیہ ملحقات	۷۰	۱۵
سیواس ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
قونہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
انقرہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
طربزون ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
خداوند کار ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
قسطونی ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
جزایر بکر سفید ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
آیدین ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
در سعادتہ	۷۰	۷۵
اورنہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۵۰
سلانیک ولایتیہ ملحقات	۷۰	۶۰
طونہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۶۰
یانہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰
بوسنہ ولایتیہ ملحقات	۷۰	۷۰

یکری کلمہ بی برکلمہ دن اون کلمہ به قدر تجاوز ایتد کده اجرت اصلیه سنک بصوری ضم و لئو

ملحق الصور رقم 4

١٤٤

ولايتك محصولات ارضينك اصل و محند صرفا تيلد خراجا			
بفعل استخاني			
نوع محصولات	اخراجات	محند صرف	اصل
حنطه	١٤٨٤٥٤٤٤	١٥١٧٤٦٥٦	٤٠٠٠٠٠٠٠
شعير	١٥٤٠٥٦٧٨	١٩٥٩٤٤٤٤	٤٥٠٠٠٠٠٠
دارى	٤٨١٤٨٤	..	٤٨١٤٨٤
ثليب	١٠٠٠٠٠	١٤٦٠٨٠	٤٤٦٠٨٠
سيبام	١٤٠٠٠٠	٤٠٦٤٨	٥٤٦٤٨
هطمان	١٠٠٠٠٠٠	٤٤٤٧٨٤	٤٤٤٧٨٤
ماش	٤٤٠٠	٤٠٠٤٥	٤٤٤٤٥
مرجك	٤٠٠٠	..	٤٠٠٠
بقيله	١٠٠٠٠٠	..	١٠٠٠٠٠
وخز	٤٠٠٠٠٠	٦٩٦٤٦٤	٦٩٦٤٦٤
لوبيا	١٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
خوربا	٩٠٠٠٠٠	٤٩٥٨٥٠	١١٩٥٨٥٠
بنبه	١٠٠٠٠٠٠	١٠٩٤٥٠	٤٠٩٤٥٠
قوزه حرير	٤٠٠٠	١٠٠٠	٥٠٠٠
تيناك	٤٠٠٠	..	٤٠٠٠
سيوه	..	٤٠٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠٠
سبز	..	٨٠٠٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠٠٠
يكون	٤٤٠٥٥٨٠٠	٦٤٤٤١١٩٥	٩٦٤٩٦٩٩٥

المصادر والمراجع

- حرب، محمد، *السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية*، الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد 33، 1983م.
- حسان حلاق وعباس صباغ، *المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية*، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1999م.
- خليل علي مراد وعبدالفتاح علي البوتاني، *بادينان في سالنامات ولاية الموصل العثمانية*، ط1، أربيل، مطبوعات الأكاديمية الكوردية، 2003م.
- الرميضي، صلاح سعد، *الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية*، ط1، الكويت، دون ناشر، 2009م.
- سالنامة ولاية بغداد، العدد1، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1292هـ/1875م.
- سالنامة ولاية بغداد، العدد3، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1299هـ/1882م.
- سالنامة ولاية بغداد، العدد4، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1300هـ/1883م.
- سالنامة ولاية بغداد، العدد5، بغداد، مطبعة ولاية بغداد، 1301هـ/1884م.
- صابان، سهيل، *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية*، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001م.
- فريد، محمد، *الكويت والخليج العربي في «السالنامة العثمانية»*، الكويت، جريدة القبس الكويتية، 10 شباط 2009، العدد 13094.
- نصار، عبدالعظيم عباس، *بلديات العراق في العهد العثماني*، ط1، الكوفة، المكتبة الحيدرية، 2006م.